صوت الأحرار ٢٠ كانون الأول ١٩٥١

محاضرة ميشال شيحا عن:

لبنان في العالم!

الأمور التي يحصل عليها إجماع في لبنان قليلة جدا. منها اعتبار حضرة الأستاذ ميشال شيحا أديباً ومفكراً من الطراز العالمي.

ولقد أتت محاضرته في الندوة اللبنانية مساء الإثنين الماضي دليلاً جديداً على هذا الإجماع، لأن مستمعيه تألف من نخبة الديبلوماسيين والمواطنين، من مختلف النزعات والثقافات.

وكان موضوعه "لبنان في العالم"، مع نظرة الى لبنان المستقبل. فعرّف لبنان بإنه يمتاز بصفات الرجولة وموارد الذكاء. فهو سريع الفهم ، سريع التصرف، سريع التكيف أمام المصاعب الى أن يتغلب عليها. وهو إن سعى الى الغنى فلأنه يدرك أنه الوسيلة للسعادة.

ثم قابل بين لبنان والغرب فقال إن الغرب أستاذنا وسيبقى أستاذنا في العلوم المضبوطة وفي الميكانيك وفي الإحصاء. ولكنه ليس أستاذنا في الفلسفة السياسية وفي معرفة الطبيعة البشرية، وفي علم الاقتصاد المالي.

ثم دعا لبنان الى المحافظة على شخصيته خلال هذا الصراع بين أساليب الغرب الصارمة المعقدة وعبقرية المتوسط .

وتكلم عن لبنان بالنسبة الى العالم العربي فلاحظ فرقا أساسيا بين القسم الواقع على المتوسط، من العالم العربي، كسوريا ومصر، والقسم الواقع بعيدا عنه كشط العرب وحضرموت. ورأى أن هنالك اختلافا بين القسمين من الناحية الإجتماعية والفكرية والسياسية.

ودعا لبنان الى المساهمة في إيجاد التوازن بينهما من أجل السعادة المشتركة.

وختم كلامه عن العالم العربي بقوله أنه، إذا أراد أن يعيش، يجب أن يتمسك بالروابط الإقليمية أكثر مما يتمسك بالروابط العقائدية.

وتحدث عن لبنان كجار لإسرائيل، فقال أنه، بعد أن أصبح في جواره جارة لما ما لإسرائيل من موارد ونفوذ دولي، لن يعرف الراحة.

وتكلم عن مستقبل لبنان في العالم فقال إن اللبنانيين موجودون في كل مكان وإن مستقبلهم يبدو تحت شعار الحركة. لذلك يجب أن يزود اللبنانيون بالمعرفة وبالأخلاق، وأن تعطى لهم كل امكانيات السفر، وأن تعطى لهم كل الحرية. لأنه بهكذا يستطيع هذا الشعب أن يكمل رسالته.

وأنهى بقوله : بلادنا صغيرة، هذا صحيح ! وأمتنا صغيرة، ربما كان كذلك ، ولكن شعبنا ليس صغيرا أبدا.

فلما وقف، وكان قد أخذ بالباب الحضور، دوت قاعة وزارة التربية بعاصفة من التصفيق.